مجلة الشهاب • المجلد: 08، العدد: 01 (2022م) • ص ص 699 - 712
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

العجلة في تقدير الأمور: حقيقتها وآثارها

The haste in estimating matters: its truth and implications

ط.د/ سعد بكوش *
المعهد العالي للحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة (تونس)
sadbekkouche39@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/02 تاريخ القبول: 2021/11/16 تاريخ النشر: 2022/03/15

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: موضوع بحثنا يتعلق بالعجلة في تقدير الأمور ما لها وما عليها، حيث تناولنا فيها بعض المفاهيم حول العجلة ومنها تعريفها وأثناء ذلك ذكرنا بعض أقوال السلف فيها، وبعدها بينا موقف الشريعة منها وأعطينا نماذج عليها من القرآن الكريم حيث قص علينا بشأنها في قصص الأنبياء والمرسلين، وفي الأخير عرجنا على بعض الآثار السلبية والايجابية للعجلة، ووصلنا في الخاتمة إلى بعض النتائج والتي منها أن العجلة في أغلبها مذمومة وغير مرغب فيها؛ نظرا لنتائجها السلبية على الفرد والمجتمع والدعوة إلى الله تعالى، ومع ذلك فهي مطلوبة ومحمودة في بعض المواطن والحالات لما لها من آثار إيجابية منها: إقامة الواجبات، والمسارعة في الخيرات، وتعجيل التوبة قبل الممات وغيرها من الأمور.

الكلمات المفتاحية: العجلة؛ الآثار السلبية؛ الآثار الايجابية؛ نماذج.

Abstract : The topic of our research is related to the haste in assessing matters. We dealt with some concepts about the hurry including its definition, and during that we mentioned some of the predecessors' sayings about it. And then we showed the position of the Shariah from it and gave models of it from the Holy Quran where it narrated to us from the stories of the prophets and messengers. In the end, we mentioned some of the negative and positive effects of the haste, and in the conclusion we reached some results, including: The hurry is mostly reprehensible and undesirable due to its negative consequences on the individual, society and the call to God Almighty. However, it is required and commendable in some places and cases because of its positive effects, including performing duties, hastening to good deeds, accelerating repentance before death, and other matters.

Keywords: The haste; negative effects; positive effects; models.

1. مقدمة

العجلة من الموضوعات المهمة في حياة الناس، ومنه في حياة الدعاة والدعوة إلى الله، حيث يترتب عليها العديد من النتائج المتوقعة وغير المتوقعة، وذلك أن العجلة نتاج تصرف لسلوك غير مدروس العواقب، ولم يأخذ حقه من التأني في التقدير والتفكير والزمن الكافي، وكثيرا ما يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، وفي هذا المضمار يقال: الكلمة فسحتها العقل ما لم تنفذ، وأضيف لها إذا أُصدرت سُجلت وعليها أحكام قيدت... من هنا على العاقل أن يتركها في ملكوت العقل تأخذ فسحتها، تأخذ من كل خلية ثمرة،

* المؤلف المراسل.

فإذا انتهت جولتها جمعت ما جنته من ثمار مُقدِمة الشهي منه فتؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها، فخمير الرأي أولى من فطيره[1].

وبالتالي كان موضوعنا حول هذا الأمر، وقد عنوان له بـ: "العجلة في تقدير الأمور حقيقتها وآثارها".

1. 1. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون العجلة من طبع الإنسان التي وصفه الله تعالى بها على سبيل الذم، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾[2] وفي هذا تنبيه له حتى يتخلص منها ويجتنبها نظرا لآثارها السلبية عليه وعلى ما يريد فعله – وخاصة لما يتعلق الأمر بالدعوة إلى الله تعالى – وذلك أن التثبت وعدم العجلة من لوازم الداعية الناجح.

1. 2. الهدف من الموضوع:

الهدف من دراسة هذا الموضوع بيان موقف الشريعة من العجلة والآثار المترتبة عليها وأي أنواع العجلة المحمود وترغب الشريعة فيه، كل ذلك حتى يتجلى الموضوع ويكون الإنسان القارئ على بينة بحيثياته وخباياه.

1. 3. الإشكالية:

يعالج الموضوع إشكالية بيان حقيقة العجلة التي قد يلتبس معناها عند كثير من الناس في حالتي طلب الفعل أو الترك، ويترتب عن هذا ضرورة بيان الإيجابي من آثارها والسلبي وموقف الشريعة منها وسبل علاجها.

الأسئلة فرعية: وقد ترتب عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تجلي بعض أهم جزئيات الموضوع، والتي منها:

ما مفهوم العجلة، وما حقيقتها في الشريعة الإسلامية؟

وما هي أنواع العجلة، وما الطرق الناجعة في سبيل علاجها؟

وما هي الآثار السلبية وكذا الايجابية للعجلة؟

1. 4. المنهج المتبع:

لمعالجة الموضوع والإجابة عن إشكاليته فقد اتبعنا المنهج الوصفي باعتمادنا على آليتي التحليل والاستقراء؛ وذلك بتتبع النصوص والآثار المتعلقة بالعجلة، وما تقتضيه من تحليل ومعالجة في سبيل الخروج بنتائج مقبولة.

1. 5. خطة البحث:

للتفصيل في الموضوع وتحليل جزئياته وفروعه لإعطاء معالجة كافية لإشكالية البحث فقد اعتمدنا

خطة مناسبة لذلك تتمثل في:

المطلب الأول: مفاهيم حول العجلة وبعض الأقوال فيها.

المطلب الثاني: موقف الشريعة من العجلة ونماذج عليها.

المطلب الثالث: الآثار السلبية والإيجابية للعجلة.

ونبدأ الآن في تفصيل الموضوع وفق الخطة التي رسمناها.

2. المطلب الأول: مفاهيم حول العجلة وبعض الأقوال فيها.

1.2. العجلة في اللغة:

من خلال المعاجم العربية فإن العجلة من مادة (ع ج ل) ولها معان عدة من أهمها الإسراع وعدم التأني بخلاف البطء، جاء في "لسان العرب" لابن منظور: العجل والعجلة، السرعة خلاف الإبطاء والاستعجال والإعجال والتعجل واحد معنى: الاستحثاث وطلب العجلة وعجله تعجيلا إذا استحثه والمعجال من الحوامل التي تضع ولدها قبل أوانه[3].

وجاء في "مقاييس اللغة" لابن فارس: (عجل) العين والجيم واللام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإسراع، والآخر على بعض الحيوان.

فالأول: العجلة في الأمر، يقال: هو عجل وعجل، لغتان. قال ذو الرمة:

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِفٍ عَجِلٍ .:. إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

واستعجلت فلانا: حثثته. وعجلته: سبقته. قال الله تعالى: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾[4]. والعجالة: ما تعجل من شيء. ويقال: "عجالة الراكب تمر وسويق". وذكر عن الخليل أن العجل: ما استعجل به طعام فقدم قبل إدراك الغذاء[5].

2.2. العجلة في الاصطلاح

مما ذكرنا في المعاني اللغوية للعجلة فإنها متقاربة مع التعريفات الاصطلاحية لها، والتي نذكر منها ما يلي:

جاء في "مفردات غريب القرآن" للأصفهاني: «العجلة: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة؛ فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾»[6].

وفي "التوقيف على مهمات التعاريف" للمناوي أن العجلة، هي: «فعل الشيء قبل وقته اللائق به»[7].

ويقول الشعراوي في تعريفها: «أنت تريد الشيء قبل نضجه وأوانه»[8].

فالعجلة هي السرعة في الشيء وعدم التأني فيه، وهي مذمومة فيما كان فيه المطلوب فيه التأني، ومحمودة فيما يطلب تعجيله من المسارعة إلى الخيرات ونحوهما، وقد يقال: لا منافاة بين الأناة والمسارعة، فإن سارع بتؤدة وتأن فيتم له الأمران، والضابط أن خيار الأمور أوسطها[9].

3.2 **أقوال بعض السلف في العجلة**:

تكلم كثير من السلف في العجلة، ولذا نذكر بعض تلك آثارهم:

روي أن عمرو بن العاص كتب إلى معاوية يعاتبه في التأني فكتب إليه معاوية: أما بعد فإن الفهم في الخير زيادة رشد، وإن الرشيد من رشد عن العجلة، وإن الجانب من خاب عن الأناة، وإن المتثبت مصيب أو كاد أن يكون مصيباً، وإن العجل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئاً، وأن من لا ينفعه الرفق يضره الخرق ومن لا ينفعه التجارب لا يدرك المعالي[10].

ويقول ابن القيم: «ولهذا كانت العجلة من الشيطان فإنها خفة وطيش، وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم، وتوجب وضع شيء في غير محله، وتجلب الشرور وتمنع الخيور، وهي متوالدة بين خلقين مذمومين، التفريط والاستعجال قبل الوقت»[11].

ويقول أيضا: «إذا انحرفت عن خلق الأناة والرفق، انحرفت إما إلى عجلة أو عنف، وإما إلى تفريط وإضاعة والرفق والأناة بينهما»[12].

وقال أبو حاتم عن العجلة: «الخائب مَن خاب عن الأناة، والعَجِل مخطئٌ أبدًا كما أن المتثبِّت مصيبٌ أبدًا»[13].

وقال أيضًا: «الرافق لا يكاد يسبق كما أن العجل لا يكاد يلحق، وكما أن من سكت لا يكاد يندم؛ كذلك من نطق لا يكاد يسلم، والعجل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعد ما يحمد، يعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم، والعجل تصحبه الندامة، وتعتزله السلامة. وكانت العرب تكني العجلة: أم الندامات»[14].

من كل هذا ينبغي أن يكون لكل خطوة يخطوها الإنسان تدبير وتفكير ورأي صائب، وهذا ما تحثنا عليه شريعتنا الغراء في باب العجلة والتحذير منها، وبالتالي فعلى العاقل أن يأخذ بالنصيحة من صاحب الخبرة أو من ذي الرأي السديد أو من الإنسان الكبير قبل الإقدام على العمل أو الشروع فيه.

3. المطلب الثاني: موقف الشريعة من العجلة ونماذج عليها

في هذا المطلب نتكلم عن العجلة في الشريعة الإسلامية وما ورد بشأنها من نصوص شرعية، بداية من القرآن الكريم ثم سنة النبي الأمين ﷺ، وبعدها نعرّج على أنواعها.

1.3. العجلة من خلال القرآن الكريم:

لقد وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن العجلة وما تخلفه من آثار وسلبيات، كما أنها وصفتها بأوصاف تجعل الإنسان يبتعد عنها لمذموميتها، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[15].

لما كانت الشريعة حريصة على حياة الناس حيث أرست قواعد ومعالم تحافظ على كرامتهم ومنها

التأني وعدم التسرع والعجلة، وكم كان لهذه الأخيرة (العجلة) في هدم المجتمعات وتشتيت العائلات وضياع الأسر بسبب التفرق الناتج عنها والذي يخلف الكثير من الآثار السلبية، لذا شددت الشريعة في مثل هذه المواقف حتى لا تنجر عنها أحكام تؤدي لما لا يحمد عقباه من النتائج غير المحمودة.

يقول السعدي في تفسير الآية: وهذا من الآداب التي على أولي الألباب التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردا؛ فإن في ذلك خطرا كبيرا ووقوعها في الإثم؛ فإن خبره إذا جُعل بمنزلة خبر الصادق العدل حكم بموجب ذلك ومقتضى، فحُصّل بمن تلف النفوس والأموال بغير الحق بسبب ذلك الخبر ما يكون سببا للندامة، بل الواجب عند خبر الفاسق التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه عُمل به وصُدّق، وإن دلت على كذبه كُذب ولم يعمل به[16].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[17].

جاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: والمناسبة ما رواه البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: "كان رجلٌ في غنيمة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم؛ فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل الله في ذلك هذه الآية"، وفي رواية وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله. وفي رواية أن النبي ﷺ حمل ديته إلى أهله ورد غُنيمته وأن النبي ﷺ وبخ القاتل، وقال له: "فهلا شققت ما في بطنه علمت ما في قلبه"، ومخاطبهم ب: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) تُلوّح على أن الباعث على قتل ما أظهر للإسلام منهي عنه، (فَتَبَيَّنُواْ) بمعنى أطلبوا الثبات أي الذي لا يتبدل ولا يحتمل نقيض ما بدا لكم، (وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) معنى: ألقى السلم أظهره بينكم كأنه رماه بينهم، وهو مشترك بين معنى السلم والحرب ومعنى تحية الإسلام أي خطبكم بتحية الإسلام علامة على أنه مسلما، (عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ) تحقيرا لها بأنه نفع عارض زائل، (فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ) أي لم يحصر الله مغانمكم في هذه الغنيمة، (كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ) أي كنتم كفارا فدخلتم الإسلام بكلمة الإسلام، (فَتَبَيَّنُوٓاْ) تأكيدة لتبينوا المذكور قبله، (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) يجمع وعيدا ووعدا[18].

والآيات كثيرة بشأن العجلة، منها قول الله تعالى:

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ﴾[19].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾[20].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[21].

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾[22].

وغيرها من الآيات القرآنية.

2.3. العجلة من خلال السنة النبوية:

ولنا في السنة النبوية نفحات ومواقف لا تزحزحها قوة الرياح ولا ثقل الجبال عاملة بما أمر به الكبير المتعال، قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ﴾[23]، فقد كان ﷺ يتعجل في بعض الأحيان فيعاتبه القرآن ﴿ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً ﴾[24]، وفي بعضها لا يتعجل ولا يحكم بالشيء حتى ينزل من الله مستوفي الأحكام آخذا بالتأني حتى تتضح له الرؤيا.

فعن أنس بن مالك رضي الله، أن النبي ﷺ: «أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قوما، لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر، فإن سمع أذانا كف عنهم، وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم، قال: فخرجنا إلى خيبر، فانتهينا إليهم ليلا، فلما أصبح ولم يسمع أذانا ركب، وركبت خلف أبي طلحة، وإن قدمي لتمس قدم النبي ﷺ، قال: فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم، فلما رأوا النبي ﷺ، قالوا: محمد والله، محمد والخميس، قال: فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: "الله أكبر، الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم ﴿ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾»[25].

فقد جعلت السنة المحمدية حافظا وقائيا على كل ما ينجم على الإنسان من ظلم، قال ﷺ: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»[26]، انظر للحكمة الربانية فقد جعلت الشريعة الشرط الأول: الإسلام والثاني سلامة الناس جميعا باختلاف دياناتهم تأكيدا على أعراض الناس، وجعلت حقوق المسلم محفوظة من جهة الدين والعقل والنفس والعرض والمال.

ولنا من روائع السيرة العطرة تأنيات وتعقلات كثيرة منذ بداية الدعوة إلى أن ظفرت بدينها متبعا الذي هو أحسن حتى انتشر الإسلام في كل ربوع العالم بالتمهل والتأني والتعقل كما خاطبه ربُ العزة، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[27]. فكان يتخذ جميع الأسباب والاتكال على الله بعد الاجتهاد المرير والتربص والتعقل والخطى المتكاملة قائلا للناس الحسني.

3.3- نماذج دعوية على العجلة

سنذكر نموذجين أحدهما فيه عدم العجلة والآخر فيه العجلة.

1.3.3- عدم الاستعجال في دعوة سيدنا نوح عليه السلام:

لنا في سير النبيين السابقين عليهم الصلاة والتسليم عبر نستخلصها لمناهج حياتنا الفردية والاجتماعية في تحمل الدعوة والمسؤولية على أكمل الوجوه، ففي القرآن الكريم أمثلة كثيرة وعبرٌ دعوية وصبر على قضاء الأمور الدنيوية وفي هذا المقام نذكر نموذجين في غاية الأهمية جاء ذكرهما في القرآن الكريم لنبيين عظيمين؛ وهما سيدنا نوح ويونس عليهما السلام، وكيف اتخذ كل واحد منهما المسلك الدعوي وما نجم عن ذلك بسبب العجلة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنَ ٱنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ اَنِ اعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَاراً ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيۤ إِلاَّ فِرَاراً ۝...﴾[28].

فجادلوه ولم يرد بشيء وترك الأمر لمن فوضه عليهم فقالوا على لسان القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[29].

ومع كل هذا الاصرار والعناد والجدال لم يتراجع ولم يتزحزح سنين طوال فصبر وثبت للأمر الدعوي لأنه يعلم يقينا من الله أنه سينصره وأن بعد العسر يسرا وقد قال في شأنه القرآن الكريم: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[30]. فلما طال الأمل والعمل وهو محتسب لله تعالى يقابل السيئة بالحسنة رغم الجدال والسخرية أمره الله تعالى بصنع السفينة، قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[31]، وقال أيضا في شأن قومه: قال تعالى: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[32]، وأمره بالأخذ من كل حيوان زوجين لبقاء النسل أو لحكمة إلاهية لأنهم أمم أمثالنا يسبحون الله تعالى، وبعدها أمره الله بركوب السفينة ثم اندله الماء من الأرض والسماء فأهلكهم الله تعالى.

ولننظر إلى رحمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعدم اليأس نادي ابنه وقال له: اركب معنا وتُب إلى ربك تُنجو من العذاب؛ لكن هيهات هيهات واصل عناده، وقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، ولكنه لا عاصم من أمر الله إلا من رحم، قال تعالى: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيۤ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾[33].

ويأتي الأمر بانتهاء الرحلة فانظر إلى التعبير الرائع والإعجازي في تصوير الموقف قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[34].

انتهت الرحلة في جو طبيعي خلابا يغمره الإيمان وزينه المنظر بالجمال وهجرة في سبيل الله وابتغاء مرضاته فكان جواب الله له، قال تعالى: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[35]. وها هنا إشارة إلى من خاف الوعيد بالحسنى وكآبة إلى من أخلف.

فسيدنا نوح عليه السلام كان اروع مثالا في التأني وعدم العجلة، حيث تلقى الدعوة وبلغها بكل عزم وقوة وصلابة ومرونة دعوية، فكان مثالا في النصيحة والقدوة خاطب الله بها نبينا محمد ﷺ فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوۤاْ إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[36].

2.3.3 - **الاستعجال في دعوة سيدنا يونس عليه السلام**:

نبي من أنبياء الله حمل لواء الرسالة وأعبائها دعا قومه سنين ولم يستجب له أحد وهو صابر مثابر ولكنه لم يطل عزمه فسافر وتركهم لكونهم لم يستجيبوا وتسرع وتعجل وذهب مغاضبا فآمن القوم من بعده، قال الله تعالى في حقه: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[37].

جاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: وذهابه مغاضبا قيل خروجه غضبان من قومه أهل نينوى إذ أبوا أن يؤمنوا بما أرسل إليهم به وهو غضبان من دعوتهم، ظن أنه إذا ابتعد عن المدينة المرسل هو إليها رسل الله غيره إليه، وظن أن لن نضيق عليه تحتيم الإقامة مع القوم الذين أرسل إليهم بتبليغ الرسالة وإنه إذا خرج من ذلك المكان سقط عليه تكليف التبليغ عنه اجتهادا، فعوقب بما حل به إذ كان عليه أن يستعلم ربه عما يريد فعله، وعلى هذا يكون اجتهد وأخطئ بدافع الغضب عن غير تأمل في لوازمه وعواقبه، قالوا: وكان في طبعه ضيق الصدر، وعلى هذا يكون التعقيب بحسب الواقعة، بعد أن أبتلعه الحوت[38]. وأما نداءه ربّه فذلك توبة صدرت منه عن تقصيره أو عجلته أو أنه أخطأ في اجتهاده وتقديره، ولذلك قال: ﴿إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

والقرآن يقص علينا قصته لنعتبر منها وذلك لعدم تأنيه وتعجله في ترك قومه حتى أسلموا في غيابه وهو بعيد عنهم، فلو صبر ولم يتعجل في دعوتهم لآمنت القرية ونال المراد، قال تعالى في شأن تلك القرية التي آمنت: ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾[39].

ولذا حل به البلاء في بطن الحوت ولكن عناية الرحمن لا يخاف لديه المرسلون فنادى ربه قائلا: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[40]. فتاب واعترف فاستجاب الله له، قال تعالى في شأنه: ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤٤﴾[41].

فالشريعة دائما توصي بالتأني وعدم الاستعجال لتحقيق الأهداف فالعجلة نتاج غضب أو تسرع أو استعجال أو يأس من الأمر، والتأني كسب يكون من ورائه الخير والبركة ويتجنب صاحب العواقب غير المحمودة، يقول المصطفى ﷺ: «الأناة من الله والعجلة من الشيطان»[42].

4. المطلب الثالث: الآثار السلبية والايجابية للعجلة

1.4 - **الآثار السلبية للعجلة**:

إن للعجلة أثارا وأغلب ما يكون سلبيا، كما تقول القاعدة الفقهية: «من استعجل الشيء قبل أوانه عُقب حرمانه»[43]. وهي لا تتوقف على الكلمة فقط بل كثيرا ما تنتج عن إنجاز غير متقن في عمل من الأعمال، أو تكون بسبب تصرف من التصرفات لنيل شيء لم يحن وقته، ولذا كانت الشريعة حريصة على هذا الأمر وتدعو إلى الاتقان في كل شيء، قال تعالى: ﴿فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا﴾[44]. وقال تعالى: ﴿وَلَا

تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[45]. فالعجلة تحرم الإنسان الثمرة المرجوة لو صبر وتأنى ولم يتعجل.

كما أكدت قصة سيدنا موسى على أن العجلة تحرم الإنسان من تلقي المزيد من العلم، فقد قص القرآن علينا ما ورد من النبي موسى عليه السلام مع العبد الصالح الذي آتاه الله من العلم ما لم يأت موسى عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾[46].

فلو صبر لرأى العجب العجاب ولكنه استعجل فلم يستوف حقه من العلم الذي يريده، وفي هذا قال رسول الله ﷺ: «وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما»[47].

مما ورد نستخلص فوائده عديدة في تلقي العلم

- عدم الاستعجال بالشروع في السؤال قبل نهاية الدرس.
- عدم كثرة السؤال والصبر على ذلك.
- طرح السؤال المهم الذي يفيد وبإيجاز.
- الاستماع الإيجابي لتوجيهات ونصائح من نأخذ عنه العلم.

كما نضرب نموذجا بعدم العجلة في تلقي العلم لسيدنا محمد ﷺ نظرا للآثار السلبية التي تنتج عنها ومنها الحرمان من العلم، فإذا كان سيد البشرية عليه الصلاة والسلام يوجهه رب العزة في أخذ العلم على الوجه الصحيح وذلك بالأناة وعدم الاستعجال حيث كان رسول الله ﷺ مستعجلا في تلقي القرآن عن أمين الوحي جبريل فخاطبه القرآن قائلا: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾[48]. فإن غيره أولى بعدم العجلة في تلقي العلم حتى لا يحرموه.

جاء في تفسير الجلالين [لَا تُحَرِّكْ بِهِ]: بالقرآن قبل فراغ جبريل منه [لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ] خوف أن ينفلت منك [إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ] في صدرك، [وَقُرْآنَهُ] قراءتك إياه أي جريانه على لسانك، [فَإِذَا قَرَأْنَاهُ] عليك بقراءة جبريل، [فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ] استمع قراءته فكان ﷺ يستمع ثم يقرؤه، [ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ] بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها[49].

2.4 - الآثار الإيجابية للعجلة:

إذا كانت العجلة مذمومة ولها آثار سلبية فإنها في بعض المواطن تكون محمودة وإيجابية ويرغب فيها الشرع لما لها من نتائج وآثار إيجابية ومرضية في بعض الأحيان، ولذا يجب الترغيب فيها نظرا لما يعود

عنها من الخير على الفرد والمجتمع، وفي هذا نذكر بعض تلك الحالات التي تطلب فيها العجلة، والتي منها:

1.2.4 – التوبة والإستغفار:

التوبة والاستغفار من الأمور التي تتطلب العجلة والإسراع ولا تقبل التواني أو التأخر والإبطاء، فالإنسان مطالب بنصوص الشرع المختلفة إلى المسارعة في الاستغفار والتوبة وإلى فعل الخيرات وهو على قيد الحياة فذلك النجاة من قبل أن يحين الأجل وهو يسوف ويتثاقل عن التوبة، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿ سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[50]. وقال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾[51].

فالقرآن يأمرنا بالمسارعة والتعجيل في طلب مغفرة الله تعالى وفي فعل الخيرات، ولهذا قال ﷺ: «التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة»[52].

2.2.4 - المسارعة إلى الصلاة:

فعند دخول وقت الصلاة فيجب الإسراع إليها والقيام بشؤونها وإلا أدركتك وخاصة الأوقات الضيقة؛ فالإسراع إليها مطلوب ولكن الأناة واجبة فيها – وهذا ما ورد في الحديث النبوي – لذلك الرجل الذي صلى دون اطمئنان قال له رسول الله ارجع فصلي فإنك لم تصل، فلنتمعن هنا إلى الشريعة دعت إلى المسارعة لاغتنام الوقت وفي نفس الوقت الأناة مطلوبة فلا إفراط ولا تفريط.

فالمسارعة إلى إقامة الصلاة أمر مطلوب ولا تذم العجلة في ذلك بل هي محمودة ولها آثارها الإيجابية والتي منها أداء الواجب في وقته وعدم تضييعه والسهو عنه وذكر الله تعالى والتقرب إليه بالدعاء وغيرها من الإيجابيات ولذلك قال تعالى في الجمعة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[53]. ولكن عند القدوم إلى إقامة الصلاة أمرنا الشارع الحكيم أن نأتي وعلينا السكينة والوقار حتى يتحقق معنى الخشوع فيها، يقول المصطفى ﷺ: «إذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا، فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة». قال محمد: لا تعجلن بركوع، ولا افتتاح حتى تصل إلى الصف وتقوم فيه، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله[54].

وهناك أشياء أخرى يجب الإسراع إليها لما فيها من عفة وحصانة وكرامة للإنسان، من ذلك قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «يا علي، ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا آنت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفئا»[55].

5. الخاتمة

وفي الختام نستخلص من كل ما ذكرنا النقاط التالية:

– العجلة ما وراءها إلا الندامة فهي كالريح العاصف تبدد وتتطاير بكل متسرع وما يبقى إلا رمادها، وأما التأني والتؤدة ففيهما الخير ما بعده إلا الخير، فهما يعينان صاحبهما على التفكير والتجديد وأخذ

الرأي والموقف الصواب ليخرج بنتائج محمودة.

– علينا دوام النظر في كتاب الله وسنة رسول الله وسيرته العطرة، والاقتداء بسير الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام الذين صبروا ولم يتعجلوا فنالوا مرادهم.

– كما أن العجلة في أغلبها مذمومة وغير مرغب فيها نظرا لنتائجها السلبية على الفرد والمجتمع والدعوة إلى الله تعالى، ومع ذلك فهي مطلوبة ومحمودة في بعض المواطن والحالات لما لها من آثار إيجابية منها إقامة الواجبات والمسارعة في الخيرات وتعجيل التوبة قبل الممات وغيرها من الأمور.

– الناس جميعا بحاجة إلى عدم التعجل في جميع أمورهم الخاصة والعامة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا الآخرين وبالدعوة إلى الله تعالى فإن الأمر يزداد طلبا حتى يتجنب الإنسان مغاب العجلة وما تلحقه من مساوئ وآثار سلبية أقلها أن لا يحقق الإنسان مراده ولا يصل لمبتغاه.

7 - قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ابن الجوزي، علي بن محمد (2004م)، صيد الخاطر، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الزرعي (1973م)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الزرعي (1975م)، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ابن حبان، محمد أبو حاتم البُستي(د.ت)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدار التونسية للنشر – تونس.
- ابن فارس، أحمد (1399هـ/1979م)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن منظور، محمد (د.ت)، لسان العرب، الناشر دار صادر، بيروت، ط 3.
- أبو داود، سليمان السِّجِسْتاني(1430هـ/2009م)، سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى.
- الأصبحي، مالك بن أنس (د.ت)، الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة العلمية، الطبعة الثانية.
- الأصفهاني، الراغب (د.ت)، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، دط.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ)، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2015م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار التقوى، ط1.
- الشعراوي، محمد متولي(د.ت)، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، تفسير الشعراوي بيروت، دار العودة،

ط1.

- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الحسني(د.ت)، سبل السلام، الناشر دار الحديث.
- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (د.ت)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت.
- لجنة من العلماء 5د.ت)، مجلة الأحكام العدلية، الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ، كراتشي، الطبعة: لعلها مصور عن طبعة قديمة.
- المحلي، جلال الدين، والسيوطي، جلال الدين (د.ت)، تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (1410هـ/1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى.

6. الهوامش والإحالات:

1 – ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، صيد الخاطر، بعناية: حسن المساحي سويدان ، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى: 1425هـ – 2004م، ص 385.

2 – سورة الإسراء: 11.

3 – ابن منظور (1414هـ) لسان العرب، الناشر دار صادر، بيروت، ط 11/3، ج4.

4 – سورة الأعراف: 150.

5 – أحمد بن فارس (المتوفى: 395هـ): مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، عام النشر: 1399هـ – 1979م، دار الفكر، 237/4.

6 – الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (502هـ)، دار المعرفة، بيروت، دط، ، دت، ص323.

7 – زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ): التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م، ص: 236.

8 – الشعراوي محمد متولي، (ت1418هـ)، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، تفسير الشعراوي بيروت، دار العودة، ط1، (5864/1).

9 – الصنعاني محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (دت)، سبل السلام، الناشر دار الحديث، ج7، ص201.

10 – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ): إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، 186/3.

11 – محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1395 – 1975، ص258.

12 – محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1393 - 1973، 310/2.

13 – محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ): روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت، ص: 218.

14 – المرجع نفسه، ص: 216.

15 – سورة الحجرات: 6.

16 – السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار التقوى، ط1، 1436/2015، ص765.

17 – سورة النساء: 94.

18 – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ): التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: 1984 هـ، 166/5 وما بعدها.

19 – سورة الأعراف: 150.

20 – سورة الرعد: 6.

21 – سورة العنكبوت: 53.

22 – سورة الإسراء: 11.

23 – سورة النجم: 04–05.

24 – سورة طه: 114

25 – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الأذان، باب ما يحقن بالأذان من الدماء، رقم: 610، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1 الطبعة: الأولى، 1422هـ، /125.

26 – أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الرفق، باب الانتهاء عن المعاصي، دار بن كثير، بيروت، ط1، 2002، رقم الحديث 6481، ص1613.

27 – سورة آل عمران: 159.

28 – سورة نوح: 1 – 6.

29 – سورة هود: 32–33.

30 – العنكبوت: 14

31 – سورة هود: 38.

32 – سورة هود: 37.

33 – سورة هود: 43.

34 – سورة هود: 44.

35 – سورة هود: .48

36 – سورة الأحقاف: 35.

37 – سورة الأنبياء: 87.

38 – الطاهر بن عشور، التحرير والتنوير التحرير والتنوير 17/ 130، وما بعدها.

39 – سورة يونس: 98.

40 – سورة الأنبياء: 87.

41 – سورة الصافات: 143، 144.

42 – محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التأني والعجلة، رقم: 2012، قال الترمذي: هذا حديث غريب. وقال الألباني بضعفه، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ – 1975م، 367/4.

43 – لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية: مجلة الأحكام العدلية، (المادة 99)، الناشر : نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ،كراتشي، الطبعة : لعلها مصور عن طبعة قديمة ، ص: 28.

44 – سورة مريم: 84.

45 – سورة طه: 114.

46 – سورة الكهف: 65 ، 70.

47 – البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب فلما جاوزا قال لفتاه... رقم: 4358، 351/14.

48 – سورة القيامة: الآية 16–18.

49 – جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ): تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى ، ص: 779.

50 – سورة آل عمران: 133.

51 – سورة المؤمنون: 61.

52 – أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ): سنن أبي داود، أول كتاب الأدب، باب في الرفق، رقم: 4810، وقال الألباني: صحيح، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م، 187/7.

53 – سورة الجمعة: 9.

54 - مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ): الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني، أبواب الصلاة، باب: المشي إلى الصلاة وفضل المساجد، رقم: 93، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة العلمية، الطبعة: الثانية، مَزِيَدة منقحَة، ص: 55.

55 – محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ): سنن الترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل، رقم: 171، قال الألباني: ضعيف، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م، 320/1.